

شرح ثلاثة الأصول وأدلتها - المجلس الرابع

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فلو ذكرتم شاهدا على ان الاقرار بتوحيد الربوبية يستلزم الاقرار بتوحيد الالوهية. قوله تعالى يا ايها - 00:00:00

الناس تعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. احسنتم احسنتم بارك الله فيكم. ذكر فيما تقدم وجوب افراد الله تعالى بالعبادة والادلة على ذلك ثم شرع هنا يبيّن شيئا - 00:00:20

انواع العبادة التي امر الله بها ويدرك الادلة عليها. نعم تفضل شيخ. الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله امر الله المصدق لشيخنا ووالديه وشيخه والمسلمين اجمعين. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. وانواع - 00:00:40

الاسلام والايمان والاحسان ومنها. الدعاء والخوف والرجاء والتوكّل والرغبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى - 00:01:00

قال والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون - 00:01:20

وفي الحديث الدعوة العبادة والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون نعم يا عبادي سيدخلون جهنم داخرين. ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهن وخفافوني ان كنتم مؤمنين. ودليل الرجاء - 00:01:40

قوله تعالى فمن كان يريد لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ودليل التوكّل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله ومن يتوكّل على الله فهو حسبي. ودليل الرغبة والخشوع قوله - 00:02:00

انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورها كانوا لنا خاشعين. ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهن واخشون ودليل الانابة قوله تعالى واليبيوا الى ربكم واسلموا له. وتهليل الاستعانة قوله تعالى اياك - 00:02:20

نعبد واياك نستعين. وفي الحديث اذا استعنتم فاستعن بالله. ودليل الاستغاثة قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق. وقل اعوذ برب الناس ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغثيون ربكم فاستجب لكم ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي - 00:02:40

ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له. ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله. ودليل الذي قوله تعالى يوما كان شره مستطيرا. احسنتم بارك الله فيكم. قال رحمة الله وانواع العبادة التي امر الله - 00:03:00

وبها وخلق لها الخلق وارسل بها الرسل وانزل الكتب. ولاجلها خلقت الدنيا والآخرة. والجنة والنار من انواعها ما ذكره هنا قال مثل الاسلام والايمان والاحسان هذه الثالثة اهم مراتب الدين ولم يفصل فيها هنا ولم يذكر ادلتها. وانما ذكر ادلة ما بعدها. والسبب في هذا انه سيحصل الكلام عليها - 00:03:20

في في الاصل الثاني في اصل معرفة دين الاسلام. سيدرك هناك ان الدين ثلاث مراتب وسيفصل في كل في واحد من هذه الثالثة. قال ومنه اي من انواع العبادة التي امر الله بها الدعاء والخوف والرجاء والتوكّل - 00:03:50

الرغبة والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر. وغير ذلك من العبادة التي امر الله بها. هذه اشارة الى ان انواع العبادة غير محصورة بهذه الانواع. بل هي كثيرة جدا. لأن العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله - 00:04:10

ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة الباطنة. العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة قال في السنن الوصول ثم العبادة هي اسم جامع لكل ما يرضي الله السامع فيدخل فيها غير ما ذكر - 00:04:30

بر الوالدين وصلة الارحام واكرام الضيف وحسن الخلق. وانت ترى ان معظم ما ذكره عبادات قلبية والعبادات القلبية اشرف انواع العبادات. قال كلها لله تعالى كلها لا يجوز ان تصرف - 00:04:50

لغيره سبحانه وتعالى والدليل اي على وجوب افراده تعالى بها وانه لا يجوز ان تصرف لغير الله. قوله تعالى وان المساجد لله كيف لا تدعوا مع الله احدا؟ المساجد فسر في اماكن الطاعة. وهي المساجد المعروفة فالمساجد انا بنيت ليعبد الله وحده - 00:05:10 دون ما سواه فهي بيوت لعبادة الله واخلاص الدعاء والعبادة له. وفسرت باعضاء السجود واحدتها وعلى كل فالالية دليل على وجوب افراد الله تعالى بالعبادة. على كيف تفسيرين؟ فلا تدعوا مع الله احدا - 00:05:30

لا تعبدوا غير الله. الدعاء الدعاء يطلق على العبادة كلها. فمن صرف منها اي من هذه العبادات التي ذكرها او من غيرها مما لم يذكره. كل ما ثبت انه عبادة صرفه لغير الله تعالى شرك. قال فمن صرف منها شيئاً لغير الله تعالى - 00:05:50 انا فهو مشرك كافر فكل عبادة صرفها لغير الله شرك فمن دعا الاموات والغائبين وسألهم الولد او قضاء الحاجات او كشف الكربارات فهذا شرك. وقد سمي الله تعالى هذا العمل شركا - 00:06:10

قال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهם لا يسمعوا دعاءكم. ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة بشركم يذهب احدهم ويستغيث بالمقبولين من دون الله ويدعوهم ويسألهم الولد ثم يقول هذا توسع - 00:06:30 هو شرك بنص القرآن. سماه الله تعالى شركا ويوم القيمة فهو من شرككم. فيعني يكفرون بشرككم ان يتبرأون من منكم يقولون سبحانك انت ولينا من دونهم. ولا يبنئك مثل خبير. لا يخبرك يا رسول الله احد اصدق من الله سبحانه وتعالى - 00:06:50 قال فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر. هو لا فرق بين المشرك والكافر من حيث المال كالهما خالد في النار. قال تعالى عن المشرك انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وغواه النار. وما للظالمين من - 00:07:10

وقال عن الكافر ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعياً خالدين فيها ابداً. لا يجدون ولها ولا نصيراً. فلا فرق بينهما من حيث المال. كالهما كلام العلماء بانهم يطلقون اسم الشرك في صرف بعض خصائص الله تعالى لغيره. كالسجود لغير الله يكون هذا شرك كدعاء غير الله كالطواف بالقبور ويطلقون اسم الكفر في غير ذلك مما كان - 00:07:50 مثلاً فيه استهزاء بالدين او جحد لمعلوم من الدين بالضرورة. اما في الآخرة فما هي بالضرورة. لانه لم يصرف عبادة لغير الله وما لها في الآخرة واحد وهو الخالد في النار قال رحمه الله اذا يعني كل كل مشرك كافر ولا عكس من - 00:08:10

بالدين فهو كافر. ولا تراهم يطلقون عليه اسم الشرك. لانه لم يصرف عبادة لغير الله وما لها في الآخرة واحد وهو آخالد في النار فهذا تفريق في التسمية اذا في المال واحد قال والدليل اي على ما سبق من ان من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فهو مصلح كافر. قوله تعالى - 00:08:30

من يدعو مع الله لها اخر لا برهان له به. اي لا دليل له عليه. وهذه حال كل معبود من دون الله. فهذا القيد كان واقع فانما حسابه عقابه عند ربها. انه لا يفلح الكافرون. ودلالة هذه الآية هي في تسمية من - 00:09:00

دعا غير الله كافرا. انه لا يفلح الكافرون. سماهم كافرين بدعائهم غير الله قال وفي الحديث الدعاء محو العبادة. هنا شرع يستدل لكل نوع من انواع العبادة التي ذكرها جاء بالدعاء والدعاء اصل العبادات واساسها وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء عين - 00:09:20

عبادة. فقال كما ثبت عنه في حديث النعمان ابن بشير الدعاء هو العبادة. والدعاء يطلق على معنيين. الاول معنى عام وهو دعاء العبادة فيشمل جميع الطاعات. فالذي يصلى او يصوم او يعمل باي طاعة - 00:09:50

هو بلسان حاله يسأل ربه ان يثبته وان يتقبل منه. فهو من هذا الوجه دعاء. هذا دعاء العبادة. والآخر معنى خاص وهو دعاء المسألة بان يسأل ربه مطلوبة. يقول مثلاً يا غفور اغفر لي ونحو ذلك. ومعنى الدعاء - 00:10:10 مخ العبادة انه لها وحالها وهو بهذا اللفظ الحديث فيه مقال لكنه ثابت باللفظ الآخر المذكور الذي ذكرته قبل قليل وهو

نويل في حديث النعمان ابن بشير الدعاء هو العبادة - 00:10:30

واكثر الشرك الواقع في الخلق في القديم. والحديث هو في الدعاء. ولما ذكر ابن القيم في مدارس للسائلين ان من انواع الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم قال وهذا - 00:10:50

شرك العالم. قال وهذا اصل شرك العالم. فاكثر الشرك الواقع في الخلق في القديم والحديث هو في الدعاء من قال والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادتي فسمى الدعاء عبادة. قال وقال ربكم ادعوني - 00:11:10

ثم قال ان الذين يستكرون عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين حقيرين. ودين الخوف اي الدليل على انه عبادة قوله تعالى فلا تخافوهن وخافوني ان كنتم مؤمنين. امر بالخوف وخافوني وعلق عليه الایمان وخافوني ان كنتم - 00:11:30

المؤمنين فدل على انه عبادة وما ثبت انه عبادة فجعله لغير الله شرك اكبر ودليل الرجاء الدليل على انه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى. قوله تعالى فمن كان يرجو وقاية ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد - 00:11:50

احد فرجاء العبادة بان يتعلق القلب بالمرجو في حصول منفعة او دفع مضره فيما لا يقدر عليه الا الله هذا نوع من الرجاء لا يجوز صرفه لغير الله تعالى. فالواجب على العبد ان يعلق رجاءه بالله - 00:12:10

وحدة دون من سواه قال ودين التوكل اي الدليل على انه عبادة قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم المؤمنين امر بالتوكل وعلق عليه الایمان. فدل على انه عبادة لا يجوز جعلها لغير الله - 00:12:30

تعالى وقوله ومن يتوكى على الله فهو حسبه. لاحظ الغالب انه لا يسوق على العبادة الا دليلا واحدا. لكنه هنا ذكر ذليلين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ومن يتوكى على الله فهو حسبه. والفرق بينهما ان في الاول - 00:12:50

الامر بالتوكل فيه وجوب التوكل. وفي الآخر جزء من توكل على الله. ان الله سبحانه وتعالى قال ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. وكانوا لنا خاسعين. فاثنى على اهل هذه العبادات متصفين -

00:13:10

بها فدل على انه على ان هذه العبادات اه لا يجوز صرفها لغير الله تعالى فدل على انها عبادات اذا ثبت انها عبادات فلا يجوز صرفها ولغير الله تعالى. قال ادين خشية اي الدليل على ان الخشية عبادة ان الله تعالى امر بها فقال فلا تخشوهن واخشوني - 00:13:40

مدير اذابة اي الدليل على انها عبادة. ان الله تعالى امر بها فقال وانيبوا الى ربكم واسلموا ودليل استعانته اي الدليل على انها عبادة. قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. اياك نعبد اي نخصك بالعبادة - 00:14:00

نعبد غيرك. واياك نستعين اي نخصك بالاستعانته ولا نستعين بغيرك. وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله اي ولا تستعن بغيره فيما لا يقدر عليه الا الله. واما الاستعانته بالملائكة فيما هو قادر عليه - 00:14:20

جائز ما دام للتعاون على البر والتقوى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على اللائم والعدوان. فالاستعانته بالملائكة فيما هو قادر عليه قالوا دليل السعادة اي الدليل على انها عبادة. قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق. وقل اعوذ برب الناس. فامر - 00:14:40

الله تعالى نبيه وامته تتبع له بان يعتصموه ويلتجئوا به سبحانه وتعالى. الاستعانته بالملائكة فيما يقدر عليه امر جائز وفي الصحيح ان امرأة من بنى مخزوم سرقت فاوتي بها النبي - 00:15:00

الله عليه وسلم فعاذت باسم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو كانت لقطات يدها فالاستعانته بملائكة يمكن العود به لانه قادر امر جائز يعني لو هرب شخص - 00:15:20

من سبع والتتجاوز الى شخص اخر يحميه او هرب من ظالم والتتجاوز الى شخص اخر يمنعه منه فهذا من الجائز. اما الاستعانته بالاموات او بالاحياء الغائبين. او بالاحياء الحاضرين فيما لا يقدر - 00:15:40

الا الله فهذه الاستعانته التي لا يجوز صرفها لغير الله. قال ودليل استغاثة اي الدليل على انها عبادة قول وتعالى اذ تستغيثون ربكم اي تطلبون منه ازاللة الشدة فاستجيب لكم الاية. ويقال فيها ما قيل في الاستعانته - 00:16:00

فمن استغاث بحبي حاضر جاز ذلك كما وقع للرجل من بنى اسرائيل مع موسى عليه السلام فالسوائة الذي من شيعته على الذي من

عدوه فهو كزاه موسى فقضى عليه. اما الاستغاثة بمخلوق فيما لا يقدر عليه - 00:16:20
الا الله فهذا لا يجوز. انما يستغاث بالله. ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
00:16:40

ونسكي. النسك يطلق اطلاقا عاما على العبادة ويطلق اطلاقا خاصا على الذبح. لا - 00:16:40
في هذه العبادات كلها فمن ذبح لغير الله فقد اشرك مع الله غيره. قال رحمة الله ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله. هذا وعید
شديد. اللعن الطرد والابعاد عن رحمة الله تعالى. فالذبح عبادة لا يجوز الصرف - 00:17:00

ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا مدحهم بوفائهم ندر فدل على انه عبادة. هذا اخر الاصل
الاول. المصنف اراد ان يذكر هنا ان هذه من العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله تعالى. فاراد ان يذكر امثلة للعبادات وانواعها منها.
اما - 00:17:20

تفصيل في احوال اه كل عبادة وانواعها واحكامها فمحله فيما فوق هذا المتن من كتب الفن هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانك اللهم
وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت - 00:17:50
استغفرك واتوب اليك. بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واياكم - 00:18:10